رمضان ..و الجرح .. والأمل

شعر : عبد الرحمن صالح العشماوي

جئتَ بعد الغياب يا رمضانُ وفؤادي .كما ترى . ولهان
أيها القادم الحبيب ، وفي عينيـ يك نور، وفي خطاك اتزان
لَكأني أراكَ، والكونُ يُصغي خاشعا، حين أُنزل الـقرآن
نبتت في حماك راحة نفسـي وتجلى في ظلك الإيمـان
الرُّؤى من وراء أفقكَ لاحت وفـؤادي في أمرها حيران
كيف ألقاك أيها القادم الفـذ ونفسي تذيبها الأحـزان
قيّدتني هموم عصرٍ غـريق وتخلى عن مركبي الرُّبـان
وتمادى محيط حزني فما للبحـر حد يرى ولا شطـآن
تاه في لجّة الحياة شراعـي مثلما تاه في نشيدي البيـان
بما أفضي إليك من نبأ القـوم وماذا أقول يا رمـضان؟
أعن القدس، والضحايا، فهذا نبأ قد مشى عليه الزمـان
شغلونا عن شأنها بقضايـا جمدت دون حلها الأذهـان
أبدلونا بجرحنا ألف جرح كل يوم يجتاحنا عـدوان
صبّر القلب أيها القادم الفـذ فأحداث أمتي ألــوان
كنتُ، فيما مضى، أقول لـك القدس يعاني ، وتشتكي لبنـان
فيلوح الأسى على وجهك الغض وتشقى بدعها الأجفـان
مزقت أمتنا الخلافات حتى صار يلهو بأمرها الشيطـان
إنها الحرب أيها القادم الفـذ دمار ، وحسرة ، وهـوان
أيَّ شيء تقوله حين تأتي فيلاقيك مأتم ودخــان
نحن في عالم غدا مثل سـجن تاه فيه السجين والسجَّـان
وانبرى كل فارس فيه يـجري في طريق، وماله عنـوان
تائها في العباب ليس يرى النـور ر وقد حال دونه الطوفان
ألف بوق يشدو بأمجـاده الغرا ء وهو المماذق الخـوان
وتماديه في الغواية هــديٌ وصلاح، وظلمه إحســان
لا تسلني من بعدها كيف أضـحى فارسا، ذلك الغبي الجبــان

جهل الناس كل شيء وهــم ... يدرون، واختلَّ فيهم الميـزان
أيها القادم الحبيبُ، أقلـني ... إن يكن زلَّ في حديثي اللسـان
ربما جئت منقذا، فعــلى ... وجهك نور ، يبثه القـرآن
موسم أنت للهدى، ومجـال ... للتآخي، وفي رؤاك أمــان
ناد قومي فإن ليل المآســي ... سيولي، لو أشرق الإيمــان
كل خطب يهون إلا عـداء ... يتلظى بناره الإخــوان